

# مغامرة البحث عن الذات في الأفلام القصيرة لـ «مهرجان الأقصر»

كوميديا موجعة في «حبيب» و«سينابس» وتراجيديا الإخفاق في «إنتي شكون»

17 فيلماً تشارك في المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة في مهرجان الأقصر للسینما الأفريقية، أفلام شدد انتباه الجمهور والنقاد على السواء بجدة طرحها. وفيها تحضر ثيمتا الهذيان والتحقيق بشكل كبير في أكثر من فيلم بنمطيه الكوميدي والتراجيدي.



صابر بن عامر صحافياً تونسياً

**الأقصر (مصر) -** سيطرت ثيمتا الهذيان والتحقيق على عروض أفلام المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة في مهرجان الأقصر للسینما الأفريقية الذي تتواصل فعاليات دورته التاسعة حتى الثاني عشر من مارس الجاري بالأقصر، بصعيد مصر.

17 فيلماً قصيراً من ثلاث عشرة دولة أفريقية وعربية شاركت في عروض المسابقة، حيث تحضر مصر، ولبنان، وإيرتريا، وغانا، توغو، وجنوب أفريقيا، وساحل العاج، وأوغندا، والسنگال (فيلم واحد). فيما تشارك تونس والجزائر والمغرب وبوركينا فاسو بفيلمين.

سید رجب ظهر في الفيلم (23 دقيقة)، في دور مغاير تماماً عن أدواره التراجيدية التي عود بها جمهوره سواء في السينما أو التلفزيون، فالكوميديا كانت مسيطرة على حركات وكلمات الفنان المصري المخضرم، الأمر الذي جعل جمهور القاعة يتفاعل معه بالضحك والتصفيق.

والفيلم الذي بدأ في ظاهره كوميديا ينتهي تراجيديا، حيث تتكشف مأساة حبيب الذي يتوهم أنه لا يزال متزوجاً، فكل أحداث الفيلم هي من نسج خياله وهذيانه، وهو العجز الذي فقد زوجته وهجره ابنه الوحيد. فيستدعيها في يومياته الرتيبة، لتكون ملهاته وملاده في عزلة.

وعن قبوله المشاركة في فيلم قصير، قال رجب لـ «العرب»: «تحمست للفيلم، لأنني لم أشارك من قبل في فيلم قصير، بالإضافة إلى إعجابي بالقصة والسيناريو الطريف اللذين كتبهما المخرج شادي فؤاد».

ويعد الفيلم إضافة في مسيرة سيد رجب، الذي ظهر في دور كوميدي أنقن تجسده سواء بمشيطه المتعرجة، أو بكلماته الساخرة، وخاصة نظراته الشاردة وهو الذي يعيش وحيداً مع ذكرياته وخيالاته في صالون الحلاقة/ المنزل أيضاً.

وكوميديا صامته هذه المرة، أتى الفيلم الجزائري «سينابس» للمخرج نورالدين زروق في (17 دقيقة)، الذي شد بدوره جمهور مهرجان الأقصر، لطرافه طرحه وجديدة موضوعه وهو الذي يروي رحلة رجلين معايقين، الأول رحلة مبتورة والثاني كيف، يركبان نفس الحافلة (الباص)، المقلعة للمسافرين في طريق ممتدة بالصحراء الجزائرية. يكشف الأول سلوكيات الركاب الغربية الشخصية بسبب طلب غريب طلبه زوجته منه (سلوى محمد علي)، حيث يدخل في رحلة يكسر بها روتينه اليومي لتنفيذ طلبها.

فيعد رحلة أربعين عاماً من الزواج الناجح، كما يظهره سيناريو الفيلم الذي كتبه أيضا شادي فؤاد، بين حبيب

وقدمته مصر البلد المنظم للمهرجان بفيلم واحد، هو «حبيب» للمخرج الشاب شادي فؤاد (28 عاماً)، إلا أنه شد انتباه الجمهور الغير الذي عرض به قاعة مكتبة الأقصر في ثاني عرض دولي للفيلم بعد مشاركته السنة الماضية في مهرجان أيام قرطاج السينمائية، بدورته الـ30.

## بين ملهات وأمساة

### «سينابس» فيلم للمخرج نورالدين زروق يقدم كوميديا صامته، من دون غوغاء عن أفكار حبيسة في دواخل الشخصيات

ورغم مشاركة مصر البلد المنظم للمهرجان بفيلم واحد، هو «حبيب» للمخرج الشاب شادي فؤاد (28 عاماً)، إلا أنه شد انتباه الجمهور الغير الذي عرض به قاعة مكتبة الأقصر في ثاني عرض دولي للفيلم بعد مشاركته السنة الماضية في مهرجان أيام قرطاج السينمائية، بدورته الـ30.

ويعد رحلة أربعين عاماً من الزواج الناجح، كما يظهره سيناريو الفيلم الذي كتبه أيضا شادي فؤاد، بين حبيب

## مخرجات من ثلاث قارات في «أسبوع أفلام المرأة» في عمان

تشعل شرارة نقاش يمثل نقطة تحول في حياتها.

وتتناول الفيلم الدرامي المكسيكي «الدواع» للمخرجة ناتاليا بريستانتان حياة فتاة جامعية منطوية، لا يبدو أنها تنتمي إلى زمانها، اسمها «روزاريو كاستيلانوس»، في بداية الخمسينيات بالمكسيك، تحارب من أجل إيصال صوتها في مجتمع يديره الرجال، وهي على وشك أن تصبح واحدة من أشهر الكاتبات في الأدب المكسيكي، لكن قصة حبها الصاخبة مع «ريكاردو غيرا» ستظهر هشاشتها وتناقضها. وفي نزوة مسيرتها المهنية وزواجها وسط قسوة الحرب.

من الأفلام المشاركة أيضاً الفيلم الفرنسي «الخفيون» لـ ليويس جوليان، وهو دراما كوميدية تجري أحداثها في مدينة قاتمة شمال فرنسا، حيث تدير مجموعة من النساء مثل «أودري» المتابرة، ولكن سانحة إلى حد ما، و«مانو» العقلانية، و«هيئين» التي ستصبح عراباً عما قريب، و«آنجيليك» سلطنة اللسان، ماوى للسيدات المشردات. إلا أن مسؤولي البلدية يقررون إغلاق الملجأ لأنه لا يساعد العدد الكافي من السيدات للاعتماد على أنفسهن، والعودة إلى سوق العمل مما يُحتم على «أودري» و«مانو» التعامل مع العواقب، فتقرران السماح للسيدات بالبقاء في الملجأ ليلاً بشكل سري، وتدريبهن خلال النهار ليصبحن وثائق وفاعلات في المجتمع.

تشتمل حفل الافتتاح لأسبوع أفلام المرأة وعمان، وهو مهرجان سنوي أردني، حواراً بين الأجيال حول دور الفعال لصناعة الأفلام في تشجيع تمكين المرأة، وتوزيع جوائز مسابقة «أنا جيل المساواة» وعرضاً لأفلام قصيرة وثائقية، وأكدت المخرجة والمنطقة السينمائية غادة سباب، المديرة الفنية للأسبوع، أن هذه المبادرة تقدم فرصة فريدة للجمهور الأردني للنظر في قضايا المرأة، والمتعمّن فيها من خلال الأعمال الفنية لعدد من صانعي الأفلام الوطنيين والدوليين.

يشترك في أسبوع أفلام المرأة 13 فيلماً، تُعرض في مسرح الرينيو، وكلية الخوارزمي الجامعية التقنية، وألها الفيلم الوثائقي البريطاني الطويل «من أجل سما» لوعده الخطيب وإيوارد واتس، وهو



«إنتي شكون» كاميرا شابة تستعيد سنوات الجمر في تونس

الناشط السياسي السابق في زمن الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، وهو يعيش حياته العادية اليومية بعد إطلاق سراحه من المعتقل.

تدور الكاميرا مستعرضة بطريقة الفلاش باك، بعضاً من مظاهر الاجتماعات السرية التي كان يديرها العجز البساري حسونة، لتنتقل الكاميرا في الزمن الحاضر مبدية ما يعيشه الشيخ في يومياته العادية من وحده قاتلة، وتشنخ في الطبع، فهو يصيح ويغضب لآفته الأسباب حتى على ابنه الذي ينسئ أنه ابنه نتيجة التعذيب الذي سلط عليه من البوليس السياسي في سنوات الجمر، الأمر الذي جعله يعاني من فقدان الذاكرة المتقطع.

الفيلم يحكي تجربة معتقل سياسي تونسي عاش في سبعينات القرن الماضي برؤية مخرجة شابة لم تكن مولودة أصلاً حينها، وعَمَّن وُحِيَ لها فكرة الفيلم سألتهما «العرب»، فأجابت «عني كان معتقلاً سياسياً في زمن بورقيبة، كما أنني تأثرت كثيراً بكتاب «كريستال» لجيلبار النفاش، فكان الفيلم».

المخرج المصري أحمد فوزي صالح، والمخرجة المغربية أسماء المدير، والمنتج والمخرج المصري مارك لطفى، والمخرج الكيني جيتونجا توش بديفي، والممثل التونسي سالم ندنو.

أهله وأصحابه كونها المتسببة في عدم الحمل. وينتهي الفيلم إثر اعتراف الزوج كون المشكلة فيه لا فيها، بعد أن سجلت زوجته اعترافاته وبنتها على مواقع التواصل الاجتماعي، ضمن انتفاضة نسوية تريد إعادة ضبط حياة النساء العاقرات، أو من وسمهن المجتمع الذكري كونهن عاقرات ظلماً.

قضية تبدو للوهلة الأولى مستهلكة، لكن كاميرا إستيري تيبانديكي، وهي كاتبة السيناريو أيضاً، جعلت للفيلم مذاقاً خاصاً، كاميرا ثابتة على وجه الرجل وانفعالاته وآلامه أيضاً حين تنقره زوجته بالة حادة كي تنتزع منه الاعتراف بكونه هو العاقر لا هي، ولقطات أخرى أكثر قرباً (كلاوز أب) للزوجة وهي في غرفة الحمام، أو في حضرة زوجها

تسائله وتستجوبه، لتبدو انفعالاتها أكثر وضوحاً في تقاسيم وجهها الذي ينشي بالغضب والحنق وشعور بذنب لم ترتكبه، بل هو صنعة عادات وتقاليد تضع المرأة دائماً وأبداً في مراتب دونية وتعلي من شأن الرجل/ الذكر حتى في مسألة الإنجاب من عنده.

وفي الفيلم التونسي «إنتي شكون» (من أنت؟) للمخرجة رابوية مرموش (16 دقيقة)، في عرضه العالمي الأول، استعرضت المخرجة الشابة (26 عاماً)، قصة حسونة (قام بالدور جمال مداني)

ليحرره من سكوتهم ويغير مسار الرحلة، ويفتح أبوابهم على الشبه في ما بينهم رغم اختلافهم، فجميعهم في حاجة لسكوتهم ما تيسر من ماء ونحوه، لكنهم لم يفعلوا خوفاً من إصدار أي صوت يزعج ربما السائق/ قائد الرحلة الصامته، لكن الأعمى حفز فيهم روح التمرد على صمتهم. فعمت الحركة والكلام وسيلة النقل الجماعية إلى حد الترتة.

و«سينابس» فاز بجائزة النعمة الذهبية لأفضل فيلم في مهرجان نواكشوط الدولي للفيلم القصير بموريتانيا في طبعته الرابعة عشرة العام الماضي.

## تمرد واضطهاد

بكاية بسيطة، لكنها عميقة قدم الفيلم الأوغندي «الفسان الأسود الصغير» للمخرجة إستيري تيبانديكي (22 دقيقة) ثيمة التحقيق من خلال تمرد امرأة على العادات والتقاليد البالية في بلد أفريقي ذكوري حد العظام كحال مجتمعاتنا العربية.

ينطلق الفيلم بمشهد زوج نائم على الفراش مكبل اليدين، وزوجته تستجوبه باللين حيناً وبالتعذيب في أحيان أخرى، كي يعترف أنه المتسبب في عدم إنجابها طفلاً، عكس ما يتسبيعه هو بين

الجديدة، وتدرج السبب الحقيقي وراء عودتها إلى بلدها.

في الفيلم الإسباني الدرامي «سبع طاولات بلياردو»، للمخرجة غريسيا كويرجينا، تسافر «أنخيل» وابنتها إلى العاصمة حالماً يصلها نياً مرض أبها، ولدى وصولهما، في فجر يوم صيفي حار، يكون الأب قد مات تواً. وتقوم عشيقته «تشارو» بإخبار أنخيل بمدى سوء أعمال أبيها التجارية التي تتمتع بصالة لعب بلياردو مكونة من سبع طاولات كانت قد فقدت رونقها، إضافة إلى الزبائن والمال، وترى «تشارو» أن الحل الأمثل هو بيع الصالة. وبعد مضي بضعة أيام، وكما لو كان القدر يؤكد بأن المصائب تأتي مجتمعمة، يصل «أنخيل» خبر اختفاء زوجها في ظل ظروف غامضة. وبالرغم من تلك الحقيقة المؤلمة تقرر تجاوز المحنة والمضي قدماً بحياتها، فتستثمر مدخراتها على إعادة الحياة إلى صالة البلياردو.

ما يجمع بين هذه الأفلام، وغيرها من الأفلام المشاركة في «أسبوع أفلام المرأة»، هو أنها من إبداع مخرجات لهن تجارب سينمائية سابقة تعالج قضايا المرأة، ورغم أنها يمثلن ثقافات مختلفة، أوروبية وأميركية لاتينية وآسيوية، فإنهن يحملن رؤى مشتركة تدافع عن المرأة وحريتها، وتدعو إلى مساواتها مع الرجل في العمل والحقوق، وتفضح أساليب تهميشها وقمعها.

ويصور الفيلم الهولندي الدرامي «قائدة الأوركسترا»، المستوحى من قصة حقيقية، للمخرجة ماريا بيترز، تجربة أول موسيقية هولندية تؤلف سمفونية هي «انتونيا بريكو»، التي هاجرت مع حامل، وثلاثة طلاب، واثنتان من كبار السن، واب وام حزينتان بسبب اختفاء ابنتهما، وثلاثة رفاق، وراقص. في النهاية يترك الفيلم سؤالاً مفاده ما الذي يحدث عندما نكتشف قصص أولئك الذين نقضى أوقانتنا معهم؟

يسلط الفيلم الكوري الدرامي «الغابة الصغيرة»، للمخرجة ييم سوون-راي، الضوء على حياة شابة اسمها «هاي-ون» تعيش في مدينة كبيرة، من دون وظيفة، ولا علاقات اجتماعية، وفوق ذلك تعاني من فشل دراسي. لا شيء يجري بشكل جيد في حياتها، فتخلف وراءها كل شيء وتعود إلى مسقط رأسها، وهناك تلتقي بأصدقاء الطفولة الذين يعيشون حياتهم الريفية غير التقليدية بطريقتهم الخاصة، وخلال وجودها معهم تمتلئ أياهام بذكريات بسيطة وهادئة، وتكتشف السعادة الحقيقية في حياتها



«من أجل سما» لوعده الخطيب وإيوارد واتس.. افتتح الأسبوع